إلى عقول وضمائر الرافضين!

بقلم: فكرى أباظة

قال لى قلمى ((انا اردت ان تفعل)) فعليك ان تلجأ الى عقول وضمائر الرافضين الغاضبين ، وكن على ثقة انهم ـ فى نهاية المشوار ـ سيؤيدون ويهتفون ويهللون ... وعملا بنصيحة قلمى اقول للاشقاء ، وللزميلات برفع النظر عن الغضب والرفض ما يأتى :

● اوربا الغربية والسوق المشتركة :

جبهة غنية قوية ناجحة تمثل اكثر من ثلاث عشرة دولة لها نفوذها السياسى والاقتصادى ، والاجتماعى فى العالم باسره! هذه المجموعة ـ كلها ـ وبالاجماع ايدت السادات)) فى كل مبادراته من سنة ١٩٧١ الى ١٩٧٨ وما كانت ـ قبل ذلك ـ مؤيدة، ولكنه احتواها وطواها بالعقل والضمير ـ لا بالغضب والرفض !

● عدم الانحياز :

ـ دول وشعوب ((عدم الانحياز)) ـ او غير المنحازين ، وهم يمثلون اغلب البشر فى العالم كله ، ومنها الشيوعيون ، والديمقراطيون ، والمسلمون ، والمسيحيون والبوذيون وغيرهم وغيرهم : كل هؤلاءجميعا ـ بالاجماع ـ اعلنوا تاييدهم ((للسادات)) فى مبادراته وجهوده المضنية ، التى فوق طاقة البشر ، وكان هذا التاييد تاييد العقول والضمائر ، لا ((تنديد)) الغاضبين والرافضين ! ...

● التضامن الاسيوى الافريقى :

ومن زمن كانت ((مصر)) تعنى كل العناية بالتضامن الاسيوى الافريقى ، وفى عاتين القارتين ، وبالنصيب الوافر فى عهد السادات استطاع ان يجمع بين ملايين ملايين المؤيدين فى اقدم قارة ، واحدث قارة ، وكان التاييد تاييد العقول والضمائر ، لا تنديد ((الغضب والرفض)) ..

● الشيوعيون :

ـ سلوا ايها الغاضبون الرافضون انفسكم اين الصين الكبرى الشيوعية ؟ واين يوغوسلافيا ، ورومانيا والاحزاب الشيوعية فى ايطاليا وفرنسا واسبانيا منا ومن السادات ؟ كلها مؤيدة على طول الخط تاييد العقول والضمائر ، لا ((تنديد الغضب والرفض)) ! ..

وكذلك ((اليابان)) العظيمة تؤيد هى الاخرى ـ على طول الخط ..

● الاشتراكية الدولية :

واضاف السادات الى ملايين مؤيديه الاشتراكية الدولية وانضم اليها بالفعل، وقد اعلن ذلك الزعيم كرايسكى ، والزعيم الاشتراكى الالمانى ((ويلى برانت)) وهذه الدولية الاشتراكية لها فى العالم نفوذ وصوت مسموع ..

● ((كارتر)) رئيس الولايات المتحدة :

من كان يظن ؟ من كان يتخيل ان ((الولايات المتحدة)) وهى اغنى واقوىدولة، وهى راعية اسرائيل ان تطور سياستها ـ فجاة ـ وتصبح بالمجهود المضنى العنيف مؤيدة للرئيس المصرى زعيم مصر وممثلها ، وتقبل نداءه بان تكون ((شريكة)) لا وسيطة ؟ ! وبهذا اصبح ((كارتر)) هو الذى يشترك فى كل مراحل القضية الزمنية التى عمرت ((ثلاثين عاما)) ، واصبح هو الرجل الفذ ، الذى احدث فى تاريخ العالم ، مالم يحدث فى ((مؤتمر القمة)) فى كامب ديفيد ؟

وكيف استطاع ان يجتاز الفشل فى اسبوعين الى ساعات النجاح فى اللحظات الاخيرة ! بعقله وضميره استطاع ان يقبل ـ لاول مرة ـ اقناع الطرف الثانى بان يقر ويوقع على وثيقتين تاريخيتين عن ((حل شامل)) ، لا حل جزئى عن ((سيناء)) فقط! وهذا الحل الشامل لم يعتبر شاملاوموضوع ((سيناء)) غير وارد فى الوثيقتين ؟ ! تلك النغمة العجيبة فى عالم الرجال لم تقفعند هذا الحد ، بل استطاعت ـ لاول مرة ـ ان تقنع ((بيجين)) ممثل اسرائيل بان يعترف بقرار ٢٤٢ ، واكثر من هذا واقوى واحسن انه استطاع ـ لاول مرة ـ ان تعترف ((اسرائيل)) بفلسطين والفلسطينيين، وتنص فى الوثيقة الأولى على ان لهم ((حق تقرير المصير)) وانشاء دولة فلسطينية ، وما كان هذا يجول فى خاطر المتخيلين المتنبئين ، وفوق ذلك ، ومع ذلك لم يترك الطرفين يتفاوضان معا وحدهما ، بل التزم ونفذ وتابع التطور الجديد بان يكون ((كل مراحل المفاوضات القادمة ((وسيطا)) وعن وسيلة الا ((للسادات)) كل ما طلب ، والب

● الاحزاب الاسرائيلية وال الاسرائيلى :

ومن كان يتخيل ، او يظن بل الرئيس الأولى الى القدس ، الدعوة الى السلام ، ومن كان ي ان حزب المعارضة الاسرائيلى يؤيد العام الاسرائيلى من الآباء والام ((الوثيقتين)) باغلبية ساحقة فى تاييد العقول والضمائر ، لا ((تن والرفض)) ! ...

● الغاضبون الرافضون :

فى هذا السجل التاريخى الالتزام والهدوء ان يتذكر ((الغ الرافضون)) ماذا ادت ((مصر)) م لا ببلايين ، ومليارات الدو بالخراب والدمار الذى اصاب بالاف ارواح الشهداء ، فى حملت ـ وحدها ـ العبء كا والرجاء ان يتذكر الغاضبون ا ساهمت ((مصر)) فى ثورات ((جبهة الرفض)) باموالها وسلا وطائراتها ؟

اللهم لا ((من)) وانما تحد وانما لمجرد التذكير ، حتى يهد الغاضبين الرافضين ! ...

● من مؤتمر الرباط الى ال الم يكن السادات ، هو الذ مؤتمر الرباط قرار اعتبار منظ الفلسطينية برياسة عرفات المد للشعب الفلسطينى ؟ ، وهو ال اهداف تحرير ((مرتفعات الجـ والضفة الغربية ، والقدس اكثر كل مرحلة من مراحل العناء ال كانت ((سيناء)) فى مقدمة هـ وانما وجب ان تكون ضمن المد الوثيقتين ؟ ! .

●

ومع ذلك كله ، وبعد ذلا ((الرجل)) يتمنى ان تعود العة الى رشدها ، وان يعود ((التنا كما كان رهيبا فى معركة النصر ولولا معركة النصر تلك ما وصل الزمنة الى ماوصلت اليهمن ((طول الخط ! ولا يزال الر ((الغاضبين الرافضين)) الى المفاوضات الشاقة القادمة من ((العروبة)) لا من اجل مصر فق

●

اللهم يارب الهمهم الصواب ـ والهمهم العقول والضمائر

فك